

بحر المُتَدَارِك (المُحَدَّث)

وزن بحر المتدارك بحسب الدائرة العروضية :

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
---	---

استعمال بحر المتدارك: يستعمل تامًا ومجزوءًا.

فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ فَعَلُنْ	حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ
-------------------------------------	-----------------------------------

ضابط البحر:

سبب تسمية بحر المتدارك بهذا الاسم:

سُمِّيَ المتدَارِكُ بهذا الاسم؛ لأن الأَخْفَشَ الأوسط تدارك به على الخليل الذي أهمله، ويُسَمَّى أيضًا بالمتدَارِكِ لأنه تدارك بحر المتقارب أي التحق به، وذلك لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوند. ومنهم من يسميه المحدث لحدائثة عهده، أو المُخْتَرَعِ؛ لأن الأَخْفَشَ اخترعه فهو لم يكن ضمن البحور التي استقرأها الخليل من الشعر العربي (كما يُروى)، ويسميه بعضهم المتسَّق؛ لأن كل أجزاءه على خمسة أحرف، والشقيق لأنه أخو المتقارب إذ كلُّ منهما مكونٌ من سبب خفيف ووند مجموع.

أعراض بحر المتدارك وأضرابه مع التمثيل:

لبحر المتدارك عروضان وأربعة أضرب:

١. عَرُوضُهُ الأُولَى تامة صحيحة ولها ضرب واحد مِثْلُهَا:

فَضَلَ عِلْمِ سَوَى أَخَذِيهِ بِالْأَثَرِ				لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ			
فَضَلَ عِلْمِ	سَوَى	أَخَذِيهِ	بِالْأَثَرِ	لَمْ يَدْعُ	مَنْ مَضَى	لِلَّذِي	قَدْ غَبَرَ
ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
سالمة	سالمة	سالمة	سالمة	سالمة	سالمة	سالمة	سالمة

٢. عَرُوضُهُ الثَانِيَةُ مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

أ. مِثْلُهَا، مِثْلُ:

بَيَّنْ أَطْلَاهُ وَالْوَدْمَنَ			قَفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنَّ		
بَيَّنْ أَطْ	بِالْأَثَرِ	وَدْمَنَ	قَفْ عَلَا	دَارِهِمْ	وَبِكِيَنَّ
ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/

فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
صحيح	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

ب. مذيل:

أَمْ زُرُّوْهُمُ حَتَّىٰ أَتَوْهُمُ			هَٰذِهِ دَارُهُمْ أَفَقَرْتُ		
أَمْ زُرُّوْهُمُ	زُرُّوْهُمُ	هَٰذِهِ دَارُهُمْ	أَفَقَرْتُ	دَارُهُمْ	هَٰذِهِ
هـ دذهُوز	رُن حَحَّ	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز
هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز
فَاعِلُنْ نْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مذيل	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

ج. مرفل، مثل:

يُعْجِزُ الطَّبَّ مَيْتَ الْعَرَامِ			لَا تَكُنْ لِلْجَوَى نَاصِحًا		
يُعْجِزُ طَّ	طَبَّ مَيِّ	مَيْتَ الْعَرَامِي	لَا تَكُنْ	لِلْجَوَى	نَاصِحُنْ
هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز
هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز
فَاعِلُنْ نْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مرفل	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة

وقد تأتي تفعيلاته في البيت الواحد بين مخبونةً حينًا ومقطوعةً حينًا، مثل:

يَفْتَحُ الْكَوْنُ بِهَٰذَا يَوْمَهُ				لِلْحُسْنِ عَلَيَّ خَدِّكَ لَثْمَهُ			
يَفْتَحُ	لْ كَوْنُ	نُ بِهَٰذَا	يَوْمَهُ	لِلْحُسْنِ	نِ عَلَيَّ	خَدِّكَ	لَثْمَهُ
هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز	هـ دذهُوز
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ
مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة

نلاحظ أن التفعيلة الأولى مقطوعة والتفعيلة الثانية مخبونة، ومما جاء في استعمالات المحدثين لهذا البحر هو التفعيلة الثالثة ومثيلاتها، فقد جوزوا دخول القبض على تفعيلة المتدارك (حذف الخامس الساكن: فاعِلُنْ = فاعِلُنْ)

ملخص الزحافات والعلل في بحر المتدارك:

زحافته:

١. الخَبْنُ: حذف الثاني الساكن (فَاعِلُنْ = فَعِلُنْ)، وهو كثير، وربما أتت كل التفعيلات مخبونة فَيَسَمَى (الْخَبَبِ).

علته:

١. القطع: حذف ساكن الوند المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله (فَاعِلُنْ = فَاعِلْ)، وربما أتت كل التفعيلات مقطوعة فَيَسَمَى (قطر الميزاب)، أو (دقّ الناقوس). ويجوز أن يجتمعا في البيت الواحد بأن تأتي بعض التفعيلات مخبونة وبعضها مقطوعة. أما العروض والضرب: فيجوز فيهما أيضا الخبن والقطع دون لزوم، فقد نجد عروضاً مخبونة وأخرى مقطوعة في القصيدة الواحدة، ومثلها الضرب.

جدول تلخيصي لبحر المتدارك

التمثيل	الضرب		العروض		المتدارك	
	صورته	نوعه	صورتها	نوعها		
فَضَلْ عِلْمٍ سَوَى أَخَذِهِ بِالْأَثَرِ	لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ عَبَّرَ	فَاعِلُنْ	صحيح	فَاعِلُنْ	صحيحة	تام
بَيْنَ أَطْلَاهَا وَالِدَمْنِ	قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكَيْنَ	فَاعِلُنْ	صحيح	فَاعِلُنْ	صحيحة	مجزوء

أَمْ زُجُورٌ مَحْتَهَا الدُّهُورُ	هَذِهِ دَائِرُهُمْ أَفْقَرَتْ	فَاعِلُنْ نْ	مذيل		
يُعْجِزُ الطَّبَّ مَيْتُ الْعَرَامِ	لَا تَكُنْ لِلْحَوَى نَاصِحًا	فَاعِلُنْ تُنْ	مرفل		

تدريبات على بحر المتدارك:

أولاً: زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ
---------------------------------	-----------------------------

الحل

فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	البيت :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	الكتابة العروضية :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	تقطيعه :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	الرموز :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	التفاعيل :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	بحره :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	عروضه :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	ضربه :
فَلَا كُنْ صَائِرًا لِأَمِّ	إِنْ يَكُنْ حَطْبُنَا ذَا أَمِّ	حشوه :

ثانياً: زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

اشتدِّي أزمه تنفرجي	قد آذن صبحك بالبلح
من رام المجد بلا عمل	هيهات يحقق ماراما
إن الدنيا قد غرتنا	واسئتهوتنا واسئتهتتنا

